# صَفَحاتٌ مُضِيئَةٌ

## من حياةِ الشيخِ الإمامِ

## محمدِ بن عبدالوهابِ التَميميِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

" وأنا أشهدُ الله وملائكته وأُشهدكم أنِّي على دين الله ورسوله، وأنِّي مُتَّبع لأهل العلم".


اختصر الترجمة

خالد بن مسعود بن صالح آل فطيح



الطبعة الأولى

١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

**هـل تعلم من الإمام الذي قال عنه ابن باز:** «مجدد القرن الثاني عشر الهجري».

**وقال عنه الآلوسي:** «الإمام مُحيي السُّنَّة، ومُجَدِّد الشريعة النبويَّة».

**وقـال عنه محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن:**

«شـيخ الإسـلام، وعلم الهـداة الأعلام، مُجَـدِّد ما اندرس من معالم الإسلام».

**إليـك سـيرة هـذا الإمـام العالـم المفتي الشـيخ المُجدِّد** محمد بـن عبدالوهاب في ورقات، **ملخصة من ترجمته التي بقلم** د. عبد المحسـن القاسم، إمام المسجد النبوي.

❁❁❁

## ١

**من فضل الله على هذه الأمة** أنَّه يبعث فيها على رأس كل مئة عام من يُجدِّد لها دينها؛ ومن أولئك المُجدِّدين: إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب التميمي، مجدد القرن ١٢، فقد جمع بين العلم والعبادة.

## ٢

**اسمه، ونسبه، ومولده:** هو أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي، من بطن الوُهَبة من تميم. ولد سنة ١١١٥هـ في نجد، بلدة العيينة.

## ٣

**والد الشـيخ محمـد بـن عبدالوهاب وجـدُّه كانا قاضيـان،** والشـيخ محمد ارتحل مـن حريملاء إلى العيينـة، وتـزوج الجوهـرة بنـت عبدالله بـن معمر، وللشـيخ محمـد سـتَّة أبناء، وهـم علـي، وعبدالله، وحسن، وحسين، وإبراهيم، وعبدالعزيز، وله بنات.

## ٤

**نشأ الشيخ محمد في بيت علم ودين وصلاح،** فجدُّه، وأبـوه، وأخوه، وخالـه، كلهم من أهـل العلم، فجدُّه الشيخ سـليمان: مفتي نجد في زمانه ورئيس علمائها، وكان معاصراً للشـيخ منصور البهوتي الحنبلي، وكان والده عبدالوهاب: فقيه وعالم كبير ومفتي العيينة.

**قـال حفيده الشـيخ عبدالرحمن بن حسـن:** «كان أفقه مـن نزل نجداً في وقته، فتخـرَّج عليه خلقٌ كثير من أهل نجد». ولا يُعرف في التاريخ أُسرة بقي العلمُ في آبائهم وأبنائهم خمسـة قرون متتابعة سـواء أُسرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

## ٥

**كان الشـيخ محمـد بن عبدالوهـاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ دَمِث الأخـلاق، رفيـع التعامـل،** مُتحلِّيًا بأخـلاق القرآن والسُّـنة، يُحب العفو والصَّفح، يَحُثُّ الآخرين على الحلم والعفو والصفح، يُحسـن إلى من يسيءُ إليه، وإذا عاتـب مـن أسـاء إليه يُعاتبـه بأحسـن الكلام، ويرُاعي مشـاعر الآخرين، وفِيًّا مع من أحسن إليه، لا ينسـى معـروف أهـل الفضـل، شـديد التواضع،

قال ابن بشر: «ما علمنا أحداً ألين ولا أخفض من جانبًا لطالب علم، أو سائل، أو ذي حاجة، أو مقتبس فائدة».

**قال عبدالرحمن ابن قاسم:** «أجمع أئمة الدين في زمانه، على تقدمه في شأنه ونبله، وعُلُوِّ مقامه ومكانه».

## ٦

**كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ سليم الصَّدر، لا يحسد أحداً، ولا يؤذيه،** فكان يتحاشى أن يُسيء لأحد، ويُكدر خاطره ضجرُ الآخرين منه، يتضايق من استياء الآخرين منه، يُحب من ينبِّهه، يحثُ الآخرين أن لا يبقى في خاطرهم في شيء عليه.

**قال الجَدُّ عبدالرحمن ابن قاسم رَحِمَهُ ٱللَّهُ**: «جمع بين خلَّتَي العلم والحَسَب والنَّسب، والعقل والفضل، والخَلْق والخُلُق، مع سلامة الصَّدر، واللُّطف والرِّفق، وحُسن النِّيَّة، وطِيب الطويَّة».

## ٧

**كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب ذا رَأيٍ سديد، وفراسة،** وكان سمحًا جواداً كريمًا، كانَ عطاؤُه عطاء من وثق بالله، كان يتحمَّل الدَّين الكثير لأضيافه وسائليه والوافدين عليه، كان بيت المال تحت يده، ولكنه كان وَرِعًا متعفِّفًا، ولم يُخلِّف لورثته شيئًا، بل كان دينه دينٌ كثيرٌ، كما ذكره عنه تلميذه ابن غنام.

قال الجَدُّ عبد الرحمن ابن قاسم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «مَعدود من أكابر السَّلف الماضين».

## ﴿ ٨ ﴾

**كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب شديد الذَّكاء، سريع الحفظ،** حادَّ الفهم، قويَّ الإدراك، حفظ القرآن قبل وعمره ١٠ سنوات، وحفظ أحاديث كثيرة، ظهر نبوغه مبكّراً، صار إمام للناس وعمره ١٢ عام، وناظر أباه وعمَّه وعمره ١٢ سنة، كان ذا نباهة، وكان يعرف خطوط النَّاس.

**قال عنه الشيخ عبد اللطيف بن عبدالرحمن بن حسن:** «سمع من والده ومن فقهاء نجد في وقته، واشتهر عندهم بالعلم والذَّكاء، وعُرف به على صِغر سنِّه».

## ﴿ ٩ ﴾

**كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى جانب علمه عابداً؛** يُذكِّر نفسه وغيره بالإخلاص، وكان يُحيي كثيراً من الليل بالصلاة، مُكثراً من تلاوة القرآن في دُجى الظَّلام، مشتغلاً بالتدريس والتَّصنيف في النهار، وكان كثير الذِّكر لله، قل أن يفتر لسانه من قول: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»، قال الشيخ عبدالرحمن ابن قاسم عنه: «كانت حاله في العبادة والزُّهد والورع مشهورةً بين الأنام».

## ﴿ ١٠ ﴾

**طلب العلم الشيخ محمد بن عبدالوهاب مبكِّراً قبل بلوغه على مشايخ بلدته -العيينة-** ثم رحل

لطلب العلم إلى مكة والمدينة والبصرة والأحساء مراراً واجتمع بمن فيها بمن من العلماء، فسمع وناظر، وبحث واستفاد، فقد سافر إلى مكة للحج وطلب العلم وعمره ١٢ عام، وتردد على علماء المدينة وقرأ على الشيخ المحدِّث عبدالله النجدي، ومحدث الحرمين محمد حياة السندي حيث كان أكثر من تأثر به الشيخ محمد.

## ١١

**عندما قضى الشيخ محمد بن عبدالوهاب من الحج وقف على الملتزم،** وسأل الله تعالى: «أن يُظهر هذا الدين بدعوته، وأن يرزقه القبول من الناس»، وقد كتب بيده «صحيح البخاري» وكتب بيده «زاد المعاد» لابن القيم؛ أربع مجلدات، وحفظ «ألفية

ابن مالـك» وحضر دروس النحو، وقـد انتفع كثيراً مـن كتب ابن تيميـة وابـن القيـم، وكان مجموع ما قطعه الشـيخ في رحلاته العلميـة أكثر من «٢٠ ألف كيلو» متر.

## ١٢

**كان من شـيوخه في العلم والده عبدالوهاب وعمه إبراهيـم**، والمحدث عبـدالله النجـدي، والمحدث محمد حياة السـندي، والشيخ المجموعي البصري من البصرة، والشيخ ابن فيروز في الأحساء، وغيرهم، فقد بلغ الشيخ منزلة عالية من العلم، فأجازه العلماء في كتـب الحديـث والعقيـدة والفقـه وغيرهـا، فقد أجـازه الكثير، وسـنده المتُّصل بأئمـة المذهب إلى الإمام أحمد، معروفٌ مقرَّر عندهم.

## ١٣

**كان الشيخ محمد بن عبدالوهاب بارعًا في تفسير القرآن.**

**قال الشيخ عبدالرحمن ابن قاسم:** «وله من المسائل المستنبطات من كتاب الله ما يقصر عنه الفحول الأفاضل»، وقد حفظ وسمع الحديث، ونظر في الرجال والطَّبقات.

## ١٤

**كان الشيخ محمد بن عبدالوهاب عَلَماً شامخًا في العقيدة،** فاق علماء عصره في الفقه، كان يُجادل كل عالم من أتباع المذاهب الأربعة بمذهبه، له كل يوم مجالس عديدة في التَّدريس في فنون العلم، رحل إليه

طلاب العلم من مختلف البلدان، كان حريصـًا على جمع الكتب.

**قال عنه الشـيخ عبدالرحمن ابن قاسم:** «من طالع مصنَّفاته، واستقرأ سيرته ومؤلفاته، عرف أنه من أغزر الناس علمًا، وأحدَّهم فهمًا، وأنفذهم عزمًا وأشجعهم؛ بل هو من أكابر السَّلف، وهذه كتبه وفتاواه ورسائل دعوته تشهد بذلك؛ وهو المرجع في وقته في سائر العلوم والفتاوى».

## ١٥

**كان الشـيخ محمد بن عبدالوهاب قد وُفق لحسن التصنيف، وسرعة الكتابة،** فانتفع بمؤلفاته العلماء والعامة، حيث امتازت مُصنفاته بالاستدلال بالكتاب والسنة وأقوال السلف، وكان سهل العبارة

والوضوح، مصنفاته تصلح للعلماء والعوام، تدرج في مصنفاتـه، تنوعـت مصنَّفاته في مختلـف الفنون؛ فصنـف في التفسـير والحديـث والعقيـدة والفقـه والسِّـيرة والوعـظ غيرهـا، وفي مصنفاتـه النصح في التعليم، يسـتفتحها بالدعاء للطالـب فيقول: «اعلم رحمك الله» و«اعلم أرشدك الله» وغيرها.

## ١٦

**كان الشـيخ محمـد بن عبدالوهاب سـريع الكتابة؛**

ربما كتـب ٢٠ صفحة في مجلس واحد، عجز العلماء أن يجدوا في مصنفاته ما يُعاب، شهد له العلماء بُحسن التصنيـف، وأوصى العلمـاء بقراءة كتبـه، وكان يُعلم الناس أركان الإسلام وما تفرع منها، ويُعلمهم التفسير والحديث والسيرة النبوية، ويعلمهم التعلق بالله.

## ﴿ ١٧ ﴾

**عاش الشيخ محمد بن عبدالوهاب في زمن بَعُد فيه كثيـر من الناس عن الدين،** حيث كان علماء زمانه لا يعرفـون معنـى « لا إلـه إلا الله»، وإذا كان هذا حال العلمـاء فما الظن بالعامة؟! وكان أكثر من حوله من لم يسـمع بالتوحيد، وكان منهـم من يطلب المجدد والغوث من غيـر الله، وكان منهم متصوفة يعتقدون أن الله متحدٌ مع مخلوقاته، فمن يعبد جماداً فقد عبد الله، ومنهم مـن ينكر البعث، ومنهم من كفر بالقرآن كله، وتبرأ من الدين، واسـتهزأ بمن يصدِّق بالبعث، ومنهم من ارتكب نواقض الإسلام.

**قال الشـيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن عن زمـان الشـيخ:** «عَمَّـت في زمنـه البلـوى بعبادة

الأولياء والصالحين وغيرهم، وأطبق على ترك الإسلام جمهور أهل البسيطة».

## ﴿ ١٨ ﴾

**بعدما رأى الشيخ محمد بن عبدالوهاب حال دِينِ من حوله؛** بدأ يدعو إلى الله بعد رحلاته العلمية، فصدع بالدعوة في حريملاء، ثم ارتحل إلى العيينة داعياً إلى الله، ثم خرج إلى الدرعية، ولما علم الأمير محمد بن سعود بقدومه، أتاه وسلَّم عليه، واستقبله بالحفاوة والإكرام، وأخبره أنه يمنعه مما يمنع من أولاده من جميع من عاداه وكاده، قال زوجة الإمام محمد بن سعود لزوجها: «إن هذا الرَّجل ساقه الله إليك، وهو غنيمة، فاغتنم ما خصَّك الله به»، وأقام الشيخ عند الإمام ابن سعود يدعو الناس ويعلمهم

إلـى أن تُـوفي بالدرعية عام (١٢٠٦هـ)، حيث كان للإمـام ابن سـعود الفضل بعـد الله في انتشـار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

**قـال الشـيخ عبدالرحمـن ابن قاسـم عـن الإمام محمد بن سعود:** «الشـجاع، إمام المسلمين، جامع كلمـة المؤمنين، ناصر الموحَّدين، ذو الرأي الباهر، والعقل الوافر، جُدِّدت الدعوة الإسلامية على يديه، وأحييت السُّنة المحمدية بمواضيه».

## ١٩

**كان الشيخ محمد بن عبدالوهاب يدعو إلى صرف العبـادة لله وحده،** ويبين للنـاس وجوب متابعة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في كل شـيء، ويحـذر قومه مـن التكبر علـى الله وعلى نبيـه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، ويدعو من صعب

عليه مخالفة الكِبر إلى تأمُّل كتاب الله، ويبين للناس أن من وحد الله، وتبرأ من الشرك وأهله؛ فهو المسلم، ويخبر الناس بأن سوء الحال سببه الإعراض عن دين الله.

**قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن عن دعوته:** «نفع الله بدعوته الخلق الكثير، والجم الغفير، وبقيت علومه في الناس، يعرفها العام والخاص، من أهل نجد وغيره».

## ٢٠

**الشيخ محمد بن عبدالوهاب لم يأت بجديد،** بل كان يستدل بالقرآن والسنة كما استدل غيره بهما، يأمر الناس باتباع النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأن لا يأخذوا من كلامه هو شيئًا، ويأمرهم بسؤال العلماء عما قال الله

ورسوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وقد أخبر الناس أنه متبع للنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وليس مبتدع، وأن عقيدته عقيدة أهل السنة والجماعة، وكان لا يدعو إلى مذهب أحد، وإنما يدعو إلى الله ورسوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وأخبر الناس أن الذي ينكره هو الشرك.

**قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن:** «حتى من أهل مصر والشام والعراق؛ اعترفوا بصحة هذه الدعوة الإسلامية، والسُّنَّة المُحمدية».

## ٢١

**كان الشيخ محمد بن عبدالوهاب إمام ناصح للناس بتعليمهم أمور دينهم ودنياهم،** مع الصبر والشفقة عليهم، وقد قام بهذا الأمر خير قيام، فيبين للناس آداب النصيحة، ويُخبر الناس أن النصيحة

واجبة عليه، ويحث على تأمل النصيحة، ويحث على التفكر في النصيحة مع الالتجاء إلى الله وتذكُّر الآخرة، ويأمر بتأمل النصيحة لله ونبذ الهوى والتكبر والعناد، ويخشى من ترك النصيحة أن يعاقبه الله، ويكرر النصيحة مراراً، ويحلف بالله أن كلامه نصيحة لا معاتبة، فكان ينصح بترك الشرك، والرجوع لله، وتذكر الآخرة، وسؤال الله الهداية.

**قال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن عنه:** «ثبت نصحه لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم».

## ٢٢

**كان الشيخ محمد بن عبدالوهاب عالمًا ربانيًا صادق في دعوته،** مشفقًا على المدعوين، مريد الخير

لهم، يوصي الناس بالتمسك بالتوحيد، يدعوهم للهداية، ويتمنى هدايتهم، يحث غيره على تعليم الرجال والنساء أمور الدِّين، لا يداهن في دين الله، يكتب على السراج لدعوة الناس، وكان يدعو في سجوده لمخالفيه، قال الشيخ عبدالرحمن ابن قاسم عنه: «كان أصدق الناس وأصحهم علمًا وعزمًا، وأنفذهم وأعلاهم في الانتصار للحق والقيام به».

## ٢٣

**كان الشيخ محمد بن عبدالوهاب يحث الناس على الدعاء،** ويبين لهم أهميته، ويحث من عنده إشكال في مسألة أن يدعو الله في كشفها، ويأمر بالتضرع إلى الله بالدعاء والانطراح بين يديه، ويوصي من لم يفتح الله قلبه للهداية بكثرة الدعاء.

## ٢٤

**كان الشيخ محمد بن عبدالوهاب ناصحًا للناس،** يُحب الخير لهم، ويفرح بهدايتهم وقربهم من الله، فكان يفرح بهداية الأفراد والجماعات ويدعو لهم بالثبات.

**قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن:** «هذه الدعوة شاعت في كل البلاد، وقرؤوا مصنفات شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ».

## ٢٥

**كان الشيخ محمد بن عبدالوهاب في دعوة الناس على منهج عظيم؛** فقد بدء دعوته بالأقربين، وكانت له مجالس يومية يعلم الناس فيها، يدعوهم بلين

وحكمة، ويدعو العلماء بالحكمة، ويدعو إلى التوحيد بضرب الأمثلة، وقد صنَّف مصنفات ميسرة في الحديث والعقيدة والفقه وغيرها؛ ليسهل على الناس معرفة الدين، وأمر أئمة المساجد أن يسألوا الناس كل يوم بعد صلاة الصبح، أو بين العشاءين، عن ثلاثة الأصول - وهي: معرفة الله، ومعرفة دين الإسلام، ومعرفة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

**قال الشيخ عبدالرحمن ابن قاسم:** «كان يدعو إلى التوحيد، ويظهره لكثير ممن يخالطه ويجالسه، ويستدل عليه بالكتاب والسنة».

## ٢٦

**كان الشيخ محمد بن عبدالوهاب من محبته للنبي** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ أبناءه الستة سوى واحد، سماهم

بأسماء أولاد النبي وآله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهم إبراهيم وعبدالله وعلي وحسن وحسين، ولا تُعرف أسرة في نجد يكثر في أولادها أسماء أولاد النبي وآله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثل أسرة الشيخ.

**قال الشيخ عبدالرحمن ابن قاسم عنه:** «كان أكمل الناس اتباعًا لسنة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

## ٢٧

**قال الشيخ عبدالرحمن ابن قاسم عن الشيخ محمد بن عبدالوهاب:** «أهل مصر والشام والعراق والحرمين والهند وغيرهم؛ تواتر عن فضلائهم وأذكيائهم مدحه والثناء عليه، والشهادة له أنه مجدد الدين»، وقال أيضًا عنه: «شرف الإسلام وفريده علمًا وعملاً، ومعرفة وشجاعة وذكاء».

## ٢٨

**كان الشـيخ محمد بن عبدالوهـاب عالمًا ربانيًا،**

وقـد عاداه بعض من يدَّعي العلـم فألبوا عليه الولاة والعامـة، وكان الذيـن يعارضـون دعوتـه، ينكرون الإسلام، وينكرون الدِّين، ويتبرؤون منه، ويصدُّون الناس عنه، ويسبُّون الدِّين سنوات طويلة، ويجاهدون في رد دين الإسلام وعداوته ليلاً ونهاراً، ويستهزئون بمـن يتعلم التوحيد أو يعلمه النـاس، ويكفِّرون من وحَّد الله، ويأمرون بقتله في الحل والحرم، ويعلمون السـحر، وقد حكم الشـيخ محمد بـن عبدالوهاب عليهم بالكفر.

**قال الشيخ عبدالرحمن ابن قاسم عن الشيخ محمد بـن عبدالوهاب:** «ظهر هذا الشـيخ المجدد في وقت كان أهله شـرّاً من حال المشـركين وأهل الكتاب في زمن البعثة؛ من شـركٍ وخرافاتٍ، وبدعٍ وضلالاتٍ، وجهالةٍ غالبة».

## ﴿ ٢٩ ﴾

**من أسباب معادات الشيخ محمد بن عبدالوهاب:**

أنه أظهر الدين، ولحسدهم الشيخ على قبول الناس لدعوتـه، والكـبر والعناد عندهـم، واتِّبـاع الهوى، وحبهم الشـهوات التـي نهاهم عنهـا كالربا والخمر وغيرها.

**قال حفيده عبدالرحمن بن حسن:** «كل من ذكرنا ممن عاداهم- أي: الشيخ ومن معه- من أهل نجد والأحساء وغيرهم من البوادي؛ أهلكهم الله، ولحقتهم العقوبة حتى في الذَّراري والأموال».

**قال الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن بن حسن:**

«بالغوا في مسبته، والتأليب عليه، وتُهمته، وكثيراً ما يضعون من مقداره».

**وقال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن:**

«وقد كثُر أعداؤه ومنازعوه، وفَشَا البهت بينهم فيما قالوه ونقلوه».

## ٣٠

**كان الشـيخ محمـد بـن عبدالوهـاب حكيمـًا في دعوته،** حليمـًا في تعامله مع المعادين له؛ فيخاطبهم بالتي هي أحسن، ويتلطف مع من يعاديه، ويداريهم لعل الله أن يهديهـم، ويصبر عليهم، يبين محبته لهم ويدعـو لهـم، ويُذكِّرهم بنعـم الله عليهـم، ويحثهم علـى التوبـة، ويبيـن لهـم أن التوحيد سـبب الرفعة في الداريـن، ويُخبرهـم أنـه متفائل بهدايـة الله لهم، ويناصحهم سنين.

**قال الشيخ عبدالرحمن ابن قاسم عنه:** «اجتمعت الألسـن على مدحـه والثنـاء عليه، والقلـوب على محبته والميل إليه».

## ٣١

**كان الشيخ محمد بن عبدالوهاب له تلاميذ كُثر من طلاب العلم**، ولغزارة علم الشيخ؛ تنوعت مصنفاته في مختلف الفنون منها:

**في التفسير:** تفسير سورة الفاتحة، والنور، والحجرات، والفلق والناس، وغيرها.

**وله في علوم القرآن:** «فضائل القرآن».

**وأما في الحديث فله** «مجموع الحديث على أبواب الفقه» فيه أكثر من (٢٠٣٠ حديث).

**وأما في العقيدة فله:** «القواعد الأربع» «وكتاب التوحيد» «والأصول الثلاثة» «وكشف الشبهات وغيرها».

**وأما في الفقه فله:** «شروط الصلاة وأركانها وواجباتها، وآداب المشي إلى الصلاة، ومختصر الإنصاف والشرح الكبير وزاد المعاد».

وله في غيرها من الفنون كالسيرة والآداب والوعظ ورسائل وأجوبة.

**قال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن عنه:** «من عرف الرجّال بالعلم؛ عرف حال الشيخ ورسوخه، ومتانة علمه ودينه، وأنه يلحق بأكابر السلف وعلمائهم».

## ٣٢

**كَتبَ الله لمؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب القبول،** فانتشرت في الآفاق، ومن أفضل مصنفاته: «كتاب التوحيد» الذي اختص بخصائص منها: أنه

أول مؤلف أُفرد في موضوع توحيد العبادة، وما ينافي التوحيد من الشرك الأكبر والأصغر ووسائلهما، مع ذكر الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال السلف، ولم يذكر له قول، حيث ذكر في الكتاب (٨٠ دليل من القرآن)، و(١٣٢ دليل من السنة)، و(٣٢ قول للصحابة، و ٤٠ قول للتابعين)، فكأن كتاب التوحيد قطعة من صحيح البخاري، وكل باب فيه قاعدة عظيمة من الدين، وقد كان الشيخ يشرحه للناس، وشرحه العلماء من بعده، وتلقته الأجيال بالقبول، فحفظوه ودرَّسوه، وحث العلماء وولاة الأمر على إلزام من يعلمه الناس، وحث العلماء أن يتعلم الناس كتاب التوحيد في أماكنهم العامة، فقد كان نفعه في الأمة عظيم.

# ٣٣

**كان من آثار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب التي قامت على الكتاب والسنة:** أن أقيمت الدروس، وأقبل الناس على العلم، وعرف التوحيد الصغير والكبير والقارئ والأمي، والذكر والأنثى، ونتشر مذهب أهل السنة والجماعة، واجتمع الناس على الصلوات، وأقيمت الشعائر، وطُمست معالم الشرك والبدع، وعم الأمن بعد أن ساد البلاد الخوف والفتن، وأغدق الله النعم على عباده، وسادت الألفة والمودة بين الناس، وانتفع بدعوته أهل الآفاق والأمصار وفرحوا بها.

## ٣٤

**تُوفي الشيخ محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ يوم الاثنين آخر شوال، سنة (١٢٠٦هـ)**، وكان يوماً مشهوداً؛ تزاحم الناس على نعشه، وصلَّوا عليه في بلده الدرعية، وخرج الناس – الصغير والكبير – إلى جنازته، وحصل بموته الخَطْبُ العظيم، والفَادحُ العَمِيم، وقد رُؤِيَ بعد موته في المنام، أن الله قال له: «مرحباً بالذي دلَّ عبادي على عبادتي»، وقد انتفع الناس بعلمه، فدُوِّن أكثر من مئة (١٠٠)، موضوع عن الشيخ محمد بن عبدالوهاب وعلمه وأثره الحسن على الفرد والمجتمع، وتنوَّعت ما بين مصنَّفات، ورسائل علمية ماجستير ودكتوراه، وبحوثٍ.

## ٣٥

**كانت دعوة الشـيخ محمد بن عبدالوهاب مباركة انتفع بهـا المسـلمون في مشـارق الأرض ومغاربها،** وقد أثنى على الشَّـيخ وعلى دعوته علماءُ الأمصار، ومن أولئك: عالم الأحسـاء الشيخ حسين بن غنَّام، ومـن اليمن الإمام محمـد بن إسـماعيل الصنعاني، ومن العراق الشيخ الآلوسي، ومن الشام بن بدران، والشيخ محمد رشيد رضا، ومن مصر الشيخ محمد حامد الفِقِي، ومن الجزائر الشيخ ابن باديس، والشيخ البشير الإبراهيميُّ، ومن المغرب الشيخ محمد تقي الديـن الهلالي، ومن بـلاد فارس المـلاَّ عمران بن علي، ومن الهند الشـيخ صديق حسن خان وغيرهم كثير رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

## ٣٦

**فشا في زمن الإمام محمد بن عبدالوهاب الشِّرك والخرافات، والبُعدُ عن الدِّين،** فدعا الخلق إلى نبذ ذلك، وتحقيق دعوة المرسلين، بإفراد الله وحده بالعبادة، وعرَّفهم حقيقة العبادة التي خلقوا لها، فعاد النَّاس إلى الله، وتغيَّر حالهم، فلقَّبه العلماء بـ«المُجدِّد»، ومن أولئك: الشيخ عبدالرحمن بن حسن، وابن باز، والشيخ ابن مشرف، والشيخ الحفظي، والشيخ الآلوسي، والشيخ محمد رشيد رضا، والشيخ أحمد شاكر، والشيخ عبدالرحمن ابن قاسم.

**قال الشيخ عبدالعزيز ابن باز:** «الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب، مُجَدِّد القرن الثاني عشر الهجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ».

غفر الله له وللإمام محمد بن سعود، وجزاهم عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وأسكنهما وذريتهما جنة الخلود.

❊❊❊

**المصدر:** ملخص كتاب ترجمة إمام الدعوة: الشيخ محمد بن عبدالوهاب التميمي،

**لمؤلفه:** الشيخ د. عبدالمحسن القاسم، إمام المسجد النبوي، ورئيس محكمة الاستئناف بالمدينة.

**ساهم في نشر تراجم العلماء؛ ليقتدى بهم، ويكون لك الأجر في النشر**

❊❊❊